

أثر استراتيجيات 1-2-3 في اكتساب مفاهيم مادة علم الاجتماع لدى طالبات الصف الرابع الأدبي

بإشراف/ أ.د زينب حمزة راجي طالبة الماجستير/ رسل محمود شنيح
جامعة بغداد/ كلية تربية ابن رشد للعلوم الإنسانية/ قسم العلوم
التربوية والنفسية مناهج وطرائق تدريس

ملخص البحث

يهدف هذا البحث الى معرفة (أثر استراتيجيات التجسير الثلاثية في اكتساب مفاهيم مادة علم الاجتماع لدى طالبات الصف الرابع الادبي) ولتحقيق ذلك وضعت الفرضية الصفرية التالية (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة علم الاجتماع على وفق استراتيجية التجسير الثلاثية ومتوسط طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في اكتساب المفاهيم) تحددت الدراسة بطالبات الصف الرابع الادبي لمدرسة الاسكندرونه للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد، وبلغ افراد عينته (٨٧) طالبه منها (٤٤) طالبة للمجموعة التجريبية و(٤٣) طالبه للمجموعة الضابطة، وبذلك أعدت الباحثة اداة البحث المتمثلة باختبار اكتساب المفاهيم والمكون من (٣٩) فقرة من نوع الاختيار المتعدد وتحققت من صدقة وثباتة واستخدمت الباحثة مجموعه من الوسائل الإحصائية منها (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومعادلة الفا كرو نباخ) وبعد انتهاء تطبيق التجربة أظهرت النتيجة بأن هناك فرق دال احصائيا بين طالبات المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار اكتساب المفاهيم بماده علم الاجتماع ولصالح طالبات المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية/ استراتيجيات 1-2-3 ، اكتساب المفاهيم، علم الاجتماع.

The Impact of Strategy 3-2-1 in acquiring Concepts of Sociology of fourth grade students

Researches of the student of the Master, RUSSELL MAHMOOD SHNAYEH

Supervised by Prof. ZAINB HAMZA RAJE

Baghdad University / IBN RUSHD COLLEGE OF HUMANITIES

Department of Educational and Psychological Sciences/Curricula and teaching methods

Abstract

The current research aims to identify the impact of triangular bridging strategy in the acquisition of sociology of fourth-stage students. To achieve the research objective, the following null hypotheses were adopted: there are no statistically significant differences at a significance level (0, 05) between the average grades of the experimental group students who studied the triangular bridging strategy in acquiring concepts of sociology and average grades of the control group. The researcher has selected the fourth-stage students from Alexandronah School for girls that s related to the Directorate General of Baghdad the sample consisted of (87) students at literary branch distributed into (44) students as the experimental group and (43) students as the control group. The researcher designed a test as a tool to measure the acquisition of concepts; which was consisted of (39) multi-choice questions. The results showed that the experimental group is statistically significant compared to the control group .

Keywords: 3-2-1 strategy, concepts, Sociology.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث

تري الباحثة ان تدريس مادة علم الاجتماع بالطريقة التقليدية يعاني من جوانب ضعف عديدة ولهذا عقدت الباحثة العزم على اجراء دراسة تعتمد على استراتيجية حديثة غير مألوفة في واقعنا التعليمي هي استراتيجية ١-٢-٣ التي تحفز الطلبة على التفكير في تعلمهم لتمكنهم من تذكر المعلومات وربطها بالمعلومات السابقة خلال الموقف التعليمي.

واستنادا على ذلك تتحدد مشكلة البحث بالسؤال الاتي:

هل ل استراتيجية 1-2-3 أثر في اكتساب مفاهيم مادة علم الاجتماع لدى طالبات الصف الرابع الادبي؟ وهذا ما سيحاول البحث الاجابة عنه.

أهمية البحث

تعد التربية اداة المجتمع وهي تعمل على تنمية الفكر لدى الفرد وتنظم سلوكه تبعا للمنهج الذي ترسمه الدولة لكي تحقق الأهداف المشتقة من فلسفة الدولة في جميع مجالاته وهذا يقع على جميع المؤسسات التعليمية بدءا من أصغر وحده وهي المدرسة بمدرسيها وطلبتها ومناهجها. (زاير، ٢٠١٥: ١١) ان المؤسسات التعليمية على نحو عام والمدرسة على نحو خاص تحقق ما تهدف اليه التربية، وذلك من خلال توفير المناهج الدراسية التي تتمثل بالخبرات التعليمية والتي تتوافق وتنسجم مع المتعلمين في مواقف تعليمية تعليمية. (سلامه، ٢٠٠٩: ١٧) يعد المنهج المدرسي هو أساس عملية التعلم اذ يشمل جميع مظاهر النشاط والخبرة والذي يزود المتعلم بالمبادئ والمفاهيم التي تساعد على البحث والتقصي وهو يحمي عملية التعلم من التقصص، لان لكل مجتمع منهج خاص به يستمد من فلسفته. (العيسوي واخرون، ٢٠١٢: ١٢) لذا يعد علم الاجتماع من العلوم الاجتماعية المهمة، لأنه يهتم بالمجتمع ومؤسساته وطبيعة العلاقات الاجتماعية ونوع السلوك في مختلف جوانبه وبين جميع الفئات الموجودة في المجتمع. (الحسني واخرون، ٢٠١٦: ٣)

والهدف من تدريس مادة علم الاجتماع هو معرفة الطلبة بالمشكلات الاجتماعية والمشاركة في حلها من اجل التغلب عليها. (العلوي، ٢٠١٢: ٦) وتؤدي طريقة التدريس دور مهم في عملية التعليم اذ انها من الوسائل الفعالة لتحقيق اهداف المنهج من خلال الانشطة التعليمية والتي تتمثل بالإجراءات التي يقوم بها المدرس بهدف إيصال المعلومة الى الطالب في أقل وقت وجهد ، فطريقة التدريس هي خطة يؤديها المدرس لكي يرتب مراحل درسه من اجل الوصول للهدف المطلوب وما ينبغي على الطالب القيام به تحت اشراف المدرس وتوجيهه. (زاير، ٢٠١٥: ١٢) أكد (الحيلة، ٢٠٠٣) على استخدام أفضل الطرائق والاستراتيجيات التعليمية التي يراد بها تحقيق الأهداف التعليمية في أقصر وقت وأقل جهد والتي تساهم في اكساب المتعلمين المفاهيم المحسوسة

والمفاهيم المجردة التي تعد نتاج تعليمي مرغوب به بعد حدوث عملية التعلم ، وينظر اليها وكأنها مقياس نحكم من خلاله على جودة هذه الطريقة او الوسائل التعليمية المستعملة في تحقيق الهدف التعليمي. (الحيلة، ٢٠٠٣: ٢٩) فاكساب المفاهيم امر لا بد منه لفهم المتعلم ضروريات المعرفة العلمية من جهة وزيادة قدرته على التعلم الذاتي من جهة أخرى، وعن طريق تنظيمها وتبسيطها تجعل المتعلم يتفاعل مع المعرفة بشيء من الثبات والاتساق لأنه سوف يتعامل مع الاحداث والعمليات ذات العوامل المشتركة كأعضاء في صنف واحد. (Ellis, 1972:13)

ومن خلال ما تم عرضه يمكن تلخيص اهمية البحث بالنقاط الآتية:

- ١-اهمية التربية لاهتمامها بتنمية الفرد جسميا وعقليا واجتماعيا ونفسيا ومساهمتها في تكوين الشخصية المبدعة.
- ٢-اهمية استخدام استراتيجيات حديثة في التعليم ومن ضمنها (استراتيجية 1-2-3) كونها استراتيجية غير مألوفة في واقعا التعليمي والتي تعمل على تنشيط العمليات العقلية للطلاب وتدريبه على حل المشكلات بأساليب متنوعة وتطور عملية التعلم لديه والتي تنمي قدرته على المشاركة في التعلم وتجعله اساس عملية التعلم.
- ٣-اهمية مادة علم الاجتماع في المرحلة الاعدادية باعتبارها مادة حياتية أكثر من كونها علمية اذ تتناول القضايا والمشكلات الاجتماعية الخاصة بالفرد والمجتمع.
- ٤-اهمية اكتساب المفاهيم باعتبارها من الأهداف الرئيسة في تدريس علم الاجتماع وان تعليمها يساعد على اكتساب المعرفة العلمية فهي تساعد المتعلم على التعلم وتجعله يخطط ويفسر لأي نشاط تعليمي يمكن ان يقوم به.
- ٥-على حد علم الباحثة واطلاعها يعد هذا البحث اول بحث تجريبي في العراق يهدف الى معرفة أثر استراتيجية ١-٢-٣ في اكتساب مفاهيم مادة علم الاجتماع لدى طالبات الصف الرابع الادبي.

هدف البحث

هدف هذا البحث الى معرفة (أثر استراتيجية التجسير الثلاثية في اكتساب مفاهيم مادة علم الاجتماع لدى طالبات الصف الرابع الادبي) وللتحقق من هدف البحث، صيغت الباحثة الفرضية الصفرية التالية (لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة علم الاجتماع على وفق استراتيجية 1-2-3 ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في اكتساب المفاهيم)

حدود البحث: يقتصر البحث على: -

١- عينة طالبات الصف الرابع الادبي لمدرسة الاسكندرونة للبنات، التابعة لمديرية تربية بغداد.

٢- الكورس الثاني للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨).

٣- موضوعات من كتاب علم الاجتماع المقرر تدريسه لطالبات الصف الرابع الادبي في العراق للفصول الأربعة (الخامس والسادس والسابع والثامن) وهي (المشكلات الاجتماعية والضبط الاجتماعي والتغير الاجتماعي والمجتمع العراقي)

تحديد المصطلحات:

أولاً: استراتيجية 1-2-3

عرفها (سعادة واخرون، ٢٠٠٦) بأنها:

استراتيجية تدريس تعتمد على الجهد العام للمتعلم ومشاركته الايجابية التي عن طريقها يقوم ببناء أفكار جديدة وتكوين أسئلة متنوعة وإعطاء امثلة عن المفهوم الذي يدرس له. (سعادة واخرون، ٢٠٠٦: ٣٣)
التعريف الاجرائي للباحثة:

استراتيجية تعليمية تعليمية تتضمن عدد من الخطوات اتبعتها الباحثة في تدريس مفاهيم مادة علم الاجتماع لطالبات المجموعة التجريبية للصف الرابع الادبي، منها تكوين أفكار، طرح أسئلة، اعطاء امثلة، وذلك على وفق الخطط التي أعدتها الباحثة لهذا الاجراء.

ثانياً: اكتساب المفهوم

عرفه (المسعودي، ٢٠١٣) بأنه

الاحتفاظ بالمعلومات والانتفاع منها وتطبيقها في المواقف التعليمية المختلفة، ويعتمد هذا الاكتساب على مدى معرفة المتعلم للمفاهيم السابقة التي تعد النحو الأساس لإكساب مفاهيم جديدة. (المسعودي، ٢٠١٣: ٧٣)

*التعريف الاجرائي للباحثة:

قدرة طالبات الصف الرابع الادبي عينه البحث على اكتساب مفاهيم علم الاجتماع على وفق مستويات امتلاك المفاهيم (التعريف، التمييز، التطبيق)، متمثلة بمجموعة الدرجات التي يحصلن عليها طالبات المجموعة التجريبية للصف الرابع الادبي في اختبار اكتساب المفاهيم الذي يطبق نهاية التجربة.

الفصل الثاني

أطار نظري ودراسات سابقة

المحور الأول أطار نظري

أ-التفكير

يتفق التربويين بضرورة تطوير وتعليم مهارات التفكير المختلفة لدى جميع المراحل العمرية خاصة طلبة المدارس والجامعات اذ تأخذ مهارة التفكير الطلبة الى افاق وتقدم واسع حتى يستطيع الطالب ان يمتلك عقلا باحثا ومحللا ومكتشفا وقادر على التقييم والتجديد والتطوير في عمله وحياته لكي يصبح قادر على تطوير نفسه بنفسه وبناء على ذلك فان تعليم مهارات التفكير والتعليم من اجل التفكير تزيد من درجه الجذب والاثارة للخبرات التي يحصل عليها الطالب وتجعل دوره إيجابي داخل الصف. (العياصرة، ٢٥:٢٠١١)

طرق دراسة التفكير

١- اثاره الطلبة على اعطاء أسئلة مختلفة حول الموضوع المطروح.

٢-بناء وطرح أفكار متنوعة.

٣-فهم العلاقة بين الحوادث والأفكار المختلفة.

٤-تعلم كيفية تحديد الافتراضات غير المحددة. (العياصرة، ٢٠١١ : ٦٩)

أنواع التفكير

هناك عدة أنواع من التفكير لتطوير الفهم لدى المتعلمين في مختلف المجالات، وهذه القائمة لا تنطوي على كل أنواع التفكير، ولكن تحتوي على بعض أنواع التفكير ذو المستويات العليا من التفكير:

١-الاستكشاف المقرب ووصف ماذا هناك.

٢-بناء الأفكار والمفاهيم.

٣-الأسباب والنتائج.

٤-تنشيط التواصل.

٥-تصنيف النقاط والاستجابات المختلفة.

٦-التفكير الذهني والتوصل للاستنتاجات.

٧-التفكير المرئي.

التفكير المرئي Visible Thinking

هو الإطار العقلي الواسع والمرن لتشجيع التعليم والتحفيز عليه وتطوير تفكير الطلبة في الوقت ذاته.

(Ron&Karin,2011:5)

اهداف التفكير المرئي

- تعميق الفهم.
- الدافعية نحو التعلم.
- تنمية مواقف المتعلمين من التفكير والتعلم.
- تنمية تفكير المتعلمين وقدراتهم على التطور.
- تطوير اتجاهات المتعلمين نحو التفكير والتعلم.
- مميزات التفكير المرئي
- يهدف الى تعلم الطلبة مختلف أنواع التفكير.
- التشجع على التفكير بكل مستوياته.
- التعلم خلال خطوات قليلة.
- سهل التعلم والتدريس.
- سهولة الاندفاع نحو التفكير. (8: Ron&Karin,2011)

استراتيجية 1-2-3

تعد استراتيجية التجسير اداة لتقويم تعلم المتعلمين لمادة علم الاجتماع والتي تقوم على التفاعل والمشاركة الايجابية بين الاقران وتشجعهم على التفكير والفهم عن طريق الحوار المستند على المعرفة والخبرات المسبقة، فالتجسير الثلاثية في تعليم علم الاجتماع تساعد المتعلمين على دمج الفكرة السابقة بالحالية. (Ron&Karin:2011,41)

تقوم استراتيجية التجسير على أساس ان اداء المتعلم محكوم ببنائه المعرفي، أي ان ما لديه من معلومات وخبرات قديمة تؤثر بشكل واسع فيما يمكن ان يضاف اليه من معلومات وخبرات جديدة. (عطية، ٢٠٠٩: ٢٥٥)

اهداف استراتيجية 1-2-3

- ١- اكساب المتعلمين لمهارات التفكير العديدة.
- ٢- اثاره المتعلمين على طرح الاسئلة.
- ٣- قياس قدرة المتعلمين على اعطاء أفكار جديدة وترتيبها.
- ٤- اثاره المتعلمين على حل المشكلات.
- ٥- تشجع على التعلم الذاتي.
- ٦- اكساب المتعلمين مهارات التفاعل والتعاون مع اقرانهم وزملائهم. (الشمري، ٢٠١٠: ٥٨)

أهمية استراتيجية 1-2-3

- ١- تزيد الثقة بالنفس، والقدرة على التعبير عن الرأي.
- ٢- تعزز روح المسؤولية والمبادئ لدى المتعلمين.
- ٣- تنمي الدافعية في اتقان التعلم.
- ٤- تشجع على التعلم التعاوني.
- ٥- تساعد في إيجاد التفاعل والتشارك الإيجابي بين المتعلمين. (الشمري، ٢٠١٠: ٥٩)

خطوات التدريس باستخدام استراتيجية 1-2-3

- أولاً: يقوم الطلبة بنشاط تفكير ابتدائي مكتوب بالخطوات 1-2-3
- Words 3 كتابة ثلاث كلمات عن الموضوع.
- ٢ questions كتابة اسئلة عدد ٢ عن الموضوع.
- ١ Analogy إعطاء مثال او تشبيه عن الموضوع.
- ثانياً: قراءة الموضوع.

ثالثاً: يعيدون نشاط التفكير ذي الثلاث خطوات 1-2-3 تنازلياً

- كتابة 3 كلمات عن الموضوع.
- كتابة اسئلة عدد 2 عن الموضوع.
- إعطاء مثال 1 عن الموضوع.
- رابعاً: يقوم الطلبة بالتشارك في هذه الخطوات ويأتون بتفكير جديد ويفسرون سبب تغيير تفكيرهم الى تفكير جديد الى زملائهم. (Ron&Karin:2011: 40)
- اكتساب المفاهيم:

ان اكتساب المفاهيم هو أساس المعرفة العلمية للطلاب وزيادة قدرته على تنظيم وتبسيط الخبرات بثبات واتساق، لأنه يتعامل مع الخبرات ذات الصفات والعوامل المشتركة بوصفها في صنف واحد تميزها عن غيرها من الموضوعات الأخرى، إذ ان اكتساب المفهوم يساعد المتعلم على التطبيق والتعميم في مواقف تعليمية جديدة ضمن الصنف المحدد له. (قطامي واخرون، ٢٠٠٨: ٥٦٦)، وان اكتساب المفهوم للمتعلمين ليس بالأمر السهل، وذلك لعدم امتلاكهم الخبرة التي يمتلكها الأكبر منهم سناً وتكمن محاولات المتعلمين في معرفتهم للمفاهيم واكتسابها من خلال:

- ١- الملاحظة الدقيقة للبيئة المحيطة بهم.
- ٢- قدرة المتعلمين على تصنيف المواد التي لها علاقة بعضها مع بعض.
- ٣- القدرة على تحديد الأشياء من جهة واحدة.
- ٤- القدرة على إعطاء المعاني لبعض المفاهيم التي تعلموها من البيئة. (الونداوي، ٢٠٠٧: ٣٣-٣٤)

يرى (بياجية) ان تعلم المفاهيم واكتسابها تمر بمراحل منها ان يتعرف الطالب على الأشياء وتمييزها والمرحلة الثانية ان يميز المفهوم باستعمال الأسماء او الالفاظ للتعبير عن الشيء اما المرحلة الثالثة يحدد الخواص المشتركة بين هذه المفاهيم وترتقي هذه المراحل المتتالية حتى يصل الطالب الى المستوى المطلوب. (حمص، ١٩٩٨ : ١٧٤)

ويذكر (روبرت جانية) ان اكتساب المفاهيم تتوقف على ما عند المتعلم من خبرات ومعلومات سابقة عن المفهوم الجديد الذي يريد المتعلم تعلمه له. (خضر، ٢٠٠٦ : ٣٠٣)

الاستدلال على اكتساب المفاهيم

يمكن للمدرس ان يستدل على ان المتعلم قد اكتسب المفهوم من خلال استعمال وسائل وأساليب متنوعة لمعرفة قدرة المتعلمين كما يأتي:

- ١- اكتشاف المفهوم عن طريق تطبيق عمليات تكوين المفهوم وهي (التمييز -التصنيف-التعميم)
 - ٢- القدرة على تحديد الدلالة اللفظية للمفهوم.
 - ٣- تطبيق المفهوم في مواقف التعلم والتعليم.
 - ٤- تفسير الملاحظات او الأشياء في البيئة التي تحيط بالمتعلم من خلال المفاهيم المدروسة.
 - ٥- استعمال المفهوم في استدلالات او فرضيات مختلفة. (التمييز، ٢٠١٥ : ٧٨)
- ويرى (ميول وتنسون) ان اكتساب المفهوم يتم عن طريق الخطوات الاتية:
- ١- تعريف المفهوم او عرض قاعدة المفهوم الذي يريد المتعلم اكتسابه.
 - ٢- تقديم امثلة متعلقة بالمفهوم وتوضيح المميزات المعرفية للمفهوم.
 - ٣- تقديم امثلة (موجبة) تنتمي الى المفهوم وامثلة (سالبة) لا تنتمي الى المفهوم لغرض التأكد من قدرة المتعلم على التمييز بين التدريب الدال على المفهوم وغير الدال على المفهوم.
 - ٤- تقديم تغذية راجعة مستمرة للمتعلم. (طوالبه واخرون، ٢٠١٠ : ٢١٣)

العوامل التي تؤثر في تعليم المفاهيم واكتسابها:

يتأثر تعليم المفاهيم بعدد من العوامل المهمة هي:

أولاً: العوامل المتعلقة بالمتعلم

-الخبرات السابقة ومستوى ذكائه ونضجه: يتوقف اختيار الأمثلة المتعلقة بالمفهوم بما يتناسب والمستوى العقلي للمتعلم إذ يزداد تعلم المفاهيم بازدياد خبرات المتعلم البيولوجية إذ تساعد الخبرات السابقة على توسيع الفهم وتيسر العملية التعليمية للموقف الجديد.

-الفروق الفردية بين المتعلمين: يختلف المتعلمين في مستوى فهمهم للمفاهيم حسب مستوياتهم العقلية لذا على المدرس مراعاتها والتنوع بين الأمثلة والا امثلة بما يتناسب مع القدرات العقلية للمتعلمين وان يستخدم المدرس الوسائل التعليمية المناسبة لجعل المفاهيم العالية التجريد مفهومة لديهم وذات معنى في اذهانهم. (الجنابي، ٢٠٠٣: ٤٣)

-القراءة العلمية الواعية: والتي تساعد في تعلم المفهوم والاستمرار بشكل إيجابي في نموها.

ثانياً: العوامل التي تتعلق بالموقف التعليمي

تتعلق هذه العوامل بدور المدرس في تعليم المفهوم واكتسابه للمتعلمين فقد حدد (تيرنر) هذه العوامل :

-انتقاء الطريقة الملائمة لتعليم المفهوم.

-تحديد المعلومات الأساسية عن المفهوم.

-تحديد الأمثلة التي تتبع الى المفهوم والامثلة التي لا تتبع الى المفهوم.

-زيادة مستوى الدافعية عند المتعلمين.

-تهيئة المتعلمين لاستذكار المعلومات المطلوبة. (قطامي، ١٩٩٨: ١٥٨)

-التغذية الراجعة: ان المعلومات التي يتلقاها المتعلم تساعد على اكتساب المفهوم وتعلمه وسلامة استجابته

للموقف التعليمي الذي يؤديه، فهي تزيد من قدرة المتعلم على التعلم وأيضا تكون بمثابة تصويب للتعلم.

(عبدالله، ١٩٩٧: ١٥٦)

ثالثاً: العوامل التي تتعلق بالمفهوم نفسه

-اعداد الأمثلة: ان الأمثلة لها أثر مهم في عملية تعلم المفاهيم واكتسابها فهي تساعد على توضيح المفهوم

وتجعله أكثر تحديدا للمتعلمين أي ان الأمثلة الموجبة ليس هي فقط التي تساعد على تعلم المفهوم بل ان

الأمثلة السالبة أيضا لها دور في هذا المجال، لان قدرة المتعلم على التمييز بين الأمثلة والا امثلة هي دليل

على تعلم المفهوم. (يونس واخرون، ١٩٩٩: ١٥٦)

-طبيعة المفهوم: تختلف المفاهيم من حيث درجة صعوبتها وهذا يؤثر في عملية تعلمها فالمفاهيم المادية المحسوسة يكون تعلمها واكتسابها أسرع من المفاهيم المجردة المعنوية لاسيما إذا كان المتعلم دون سن البلوغ بسبب عدم امتلاكه القدرة على الربط بين المفهوم ومدلوله. (الزبيدي، ٢٠٠٥: ٤٥)

-صفات المفهوم: ان كل مفهوم له صفات تميزه عن غيره من المفاهيم، وكلما ازدادت هذه الصفات والخصائص كان تعليم المفهوم أكثر سهولة لذا على المدرس ان يلفت انتباه المتعلمين الى هذه الصفات والخصائص ليزيد قدرتهم على تعلم المفهوم واكتسابه. (عبدالله، ١٩٩٧: ١٥٥)

المحور الثاني: دراسات سابقة

بعد ان اطلعت الباحثة على البحوث والدراسات السابقة لم تجد دراسة سابقة لها علاقة بالمتغير المستقل، (استراتيجية التجسير الثلاثية) حسب علم الباحثة -بوصفة متغيرا جديدا ولم تسبق له دراسة.

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

منهج البحث

اتبعت الباحثة المنهج التجريبي لمعرفة أثر استراتيجية التجسير الثلاثية في اكتساب مفاهيم مادة علم الاجتماع لدى طالبات الصف الرابع الادبي، لأنه المنهج الملائم لطبيعة البحث ويمثل أحد مناهج البحث العلمي المستعملة في البحوث النفسية والتربوية.

مجتمع البحث

بعد زيارة الباحثة لعدد من المدارس الإعدادية في منطقة الزعفرانية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد/رصافة ثانية، وقع اختيار الباحثة على عينة البحث بصورة قصدية على مدرسة (الاسكندرونه للبنات) والمتمثلة بطالبات الصف الرابع الادبي، وذلك للأسباب الآتية:

- ١- قريها من سكن الباحثة، مما يجعل الوصول اليها في الوقت المناسب وتعاون إدارة المدرسة مع الباحثة.
- ٢- وجود شعبتين للصف الرابع الادبي وهذا يتناسب مع هدف البحث الحالي.
- ٣- تشابه الصفوف في المدرسة من حيث الانارة والتهوية، مما يلغي أي عامل دخيل.
- ٤- معظم طالبات المدرسة من رقعة جغرافية واحده أي بيئة متقاربة ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً.
- ٥- أبدت إدارة المدرسة ومدرسة مادة علم الاجتماع استعداداً في تسهيل مهمة تجربة البحث وتنفيذها أكثر مما أبدته المدارس الأخرى.

افراد العينة

- ١- عدد طالبات الصف الرابع الادبي بلغ (٨٧) طالبة منها (٤٤) طالبة في شعبة (أ) و(٤٣) طالبة في شعبة (ب) للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨)
- ٢- اختارت الباحثة شعبة (أ) عشوائياً لتكون مجموعة تجريبية تعلم المفاهيم على وفق استراتيجية التجسير الثلاثية، وشعبة (ب) لتكون مجموعة ضابطة تعلم المفاهيم نفسها باستعمال الطريقة التقليدية.
- ٣- لم يكن من بين طالبات الصف الرابع الادبي م سبق لهن الرسوب ضمن السنوات الدراسية السابقة وهذا مؤشر على تقارب اعمارهن مما يعني تكافؤهن في هذا المتغير.

المادة التعليمية

حددت الباحثة المادة التعليمية التي تقوم بتعليمها لمجموعتي البحث والتي تتضمن الفصل (الخامس والسادس والسابع والثامن)، من كتاب علم الاجتماع للصف الرابع الادبي لسنة ٢٠١٦م التي تدرس في الفصل الدراسي الثاني للعام (٢٠١٧-٢٠١٨)

أداة البحث

قامت الباحثة ببناء أداة قياس هي اختبار اكتساب المفاهيم من نوع اختيار متعدد معتمدة على محتوى الفصول (الخامس والسادس والسابع والثامن) من الكتاب المقرر تدريسه بما يحتويه من مفاهيم تم تحديدها، ويمتاز هذا الاختبار بالصدق والثبات وبما يتناسب مع اهداف البحث ومستوى طالبات مجموعتي البحث.

تعليمات الاختبار

- ١- اكتب اسمك والصف والشعبة في المكان المخصص.
- ٢- الاختبار الذي بين يديك مكون من (٣٩) فقرة اختبارية تخص الموضوعات التي درسناها في مادة علم الاجتماع المطلوب منك الإجابة عن جميع فقرات الاختبار بدقة، إذ ستجدين اربع اختيارات لكل سؤال وهناك اختيار واحد صحيح وثلاثة اختيارات غير صحيحة.
- ٣- اقرئي السؤال بدقة قبل الإجابة.
- ٤- يسمح لك باختيار اجابة واحده فقط لكل سؤال.
- ٥- أضعي دائرة حول الحرف الذي يمثل الاجابة الصحيحة.
- ٦- كل اجابة صحيحة درجة واحدة، والاجابة الخاطئة والمتروكة صفر.

تصحيح فقرات الاختبار

قامت الباحثة بتصحيح أوراق الاختبار لطالبات المجموعتين التجريبية والضابطة إذ أعطت درجة واحدة لكل إجابة صحيحة وصفر لكل إجابة خاطئة او متروكة وبذلك ترتبت نتائج الاختبار.

صدق الاختبار

ومن اجل التحقق من صدق الاختبار اتبعت الباحثة نوعين من الصدق هما:

أ-الصدق الظاهري

نعني بالصدق الظاهري هو المظهر الشامل للاختبار من ناحية المفردات وكيفية صياغتها ودرجة وضوحها وموضوعيتها ومدى ملائمة الاختبار للهدف الذي وضع من اجله. (العزاوي، ٢٠٠٧: ٩٤)

ب-صدق المحتوى

ويعرف صدق المحتوى بانه (الاختبار الذي تعد فقراته عينة ممثله للأداء المراد قياسه ومن ثم تحديد عدد من الاسئلة يفترض بها ان تتبع للأهداف المراد قياسها. (الدليمي، ٢٠٠٢: ٩)

التجربة الاستطلاعية للاختبار

للتثبت من وضوح فقرات الاختبار وتعليماته، والوقت الذي استغرق في الإجابة عنه، تم تطبيقه على عينة أولية تألفت من (١٠٠) طالبة من طالبات الصف الرابع الادبي في اعدادية ام القرى للبنات/ التابعة لمديرية تربية بغداد، فكان متوسط زمن الإجابة عن فقرات الاختبار (٤٠) دقيقة.

التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار

التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار هو للتعرف على مستوى صعوبة كل فقرة ومدى قدرتها على المقارنة بين الطالبات ذوي القدرات العالية والمتدنية، فضلا عن معرفة فعالية البدائل الخاطئة للفقرات، لذا فقد اجرت الباحثة التحليل الاحصائي للتعرف على تلك الخصائص وعلى النحو الاتي:

١-معامل صعوبة الفقرة

تم حساب معامل صعوبة كل فقره من فقرات الاختبار باستعمال معادلة الصعوبة، ووجدت الباحثة انها تتراوح ما بين، (٠،٣٩-٠،٦٩) وبذلك تعد جميع الفقرات مقبولة من حيث صعوبتها، وهي قابلة وصالحة للتطبيق.

٢-القوة التمييزية للفقرة

تم حساب القوة التمييزية لكل فقرة، ووجدت الباحثة ان فقرات الاختبار جميعها ممتازة اذ تراوحت قوتها التمييزية بين، (٠،٣٧-٠،٨١)

٣-فاعلية البدائل الخاطئة

للتأكد من فاعلية البدائل تم تنظيم إجابات الطالبات عن فقرات الاختبار المتعدد على مجموعتين (عليا)و(دنيا) ، وبعد حساب فاعلية البدائل الخاطئة لفقرات سؤال الاختبار المتعدد والبالغ عددهن (٣٩) فقرة، وجدت الباحثة ان جميع البدائل سالبة مما يدل على فاعليتها.

ثبات الاختبار

تبين للباحثة عند استعمال معادلة الفا كرو نباخ ان معامل الثبات بلغ (٠،٩٦) وهذا يعد معاملا ثابتاً عالياً، وبهذه الإجراءات فإنه يمكن الاطمئنان الى ان اختبار اكتساب المفاهيم يتمتع بقدر كافٍ من الثبات.

إجراءات تطبيق التجربة

من اجل تطبيق إجراءات البحث بنحو صحيح وحفاظا على نتائج التصميم التجريبي قامت الباحثة بالإجراءات الاتية: -

١-قامت الباحثة بزيارة ثانوية (الاسكندرونة للبنات) في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠/٢/٢٠١٨، اذ تم التداول مع ادارة المدرسة حول تنظيم جدول الدروس الأسبوعي، ووجهت الادارة بتدريس مادة علم الاجتماع يومي الاثنين والثلاثاء من كل أسبوع، بواقع حصتين لكل مجموعة، وذلك لتلافي تأخر احدى مجموعتي البحث في حاله وجود عطلة او مناسبة ما، ولضمان تكافؤ الوقت المخصص للحصة الدراسية.

٢- أكدت الباحثة بتدريس المجموعتين التجريبية والضابطة بنفسها، تجنباً للأثر الذي قد يحصل عند اختلاف المدرسة.

٣- لم تخبر الباحثة طالبات العينة بطبيعة البحث وأهدافه، لكي لا تتأثر الطالبات بطبيعة البحث.

٤- قامت الباحثة بتعليم المجموعة التجريبية وفق استراتيجية التجسير الثلاثية في المدة الزمنية نفسها وعلى وفق الخطط المعد سلفاً.

٥- بدأت تجربة البحث في يوم الاثنين الموافق ٢٠١٨/٢/٢٠ وانتهت في يوم الاحد الموافق ٢٠١٨/٤/٨، وقد تم اجراء تطبيق الاختبار البعدي (اكتساب المفاهيم) في يوم الاحد الموافق ٢٠١٨/٤/١٥

٦- طبقت الباحثة اختبار المعرفة المسبقة لمجموعتي البحث في يوم الاثنين الموافق ٢٠١٨/٢/٢٦

٧- طبقت الباحثة اختبار الذكاء (رافن) ،لمجموعتي البحث في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٨/٢/٢٧

٨- قامت الباحثة بتعليم المجموعة الضابطة وفق الطريقة الاعتيادية في المدة الزمنية نفسها.

٩- كانت مدة التجربة للمجموعتين التجريبية والضابطة محددة في النصف الثاني من العام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨) والمقرر الدراسي لمادة علم الاجتماع.

الوسائل الاحصائية

استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية التالية :

١- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين: استخدم لاستخراج تكافؤ طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة ولتحقيق المقارنة بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين في الاكتساب من اجل اختبار فرضية البحث.

٢- معامل الصعوبة: استخدمته الباحثة في حساب معامل صعوبة الفقرات لاختبار اكتساب المفاهيم.

٣- معامل التمييز: استخدمته الباحثة لإيجاد معاملات القوة التمييزية لفقرات اختبار اكتساب المفاهيم.

٤- معادلة فعالية البدائل الخاطئة: استخدمت هذه المعادلة لإيجاد فعالية البديل الخاطئ لفقرات اختبار اكتساب المفاهيم.

٥- معادلة الفا كرو-نياخ: استخدمت هذه المعادلة من اجل معرفة ثبات الاختبار.

الفصل الرابع

عرض النتيجة وتفسيرها

النتائج

لأدراك هدف البحث وللتحقق من الفرضية الصفرية التي تنص على أن (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن مادة علم الاجتماع على وفق استراتيجية التجسير الثلاثية، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم، تم استعمال الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين لأختبار الدلالة الإحصائية للفرق بين متوسطين حسابيين لدرجات طالبات المجموعتين لاختبار اكتساب المفاهيم، إذ بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (٢٧,٣٦٣٦) والمتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (٢١,٧٤٤٢) وبلغت القيمة التائية المحسوبة (٦,٦١٩) في حين بلغت القيمة الجدولية (٢) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٨٥).

ولما كانت القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية لذا ترفض الفرضية الصفرية، أي يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التجسير الثلاثية.

تفسير النتيجة

تشير النتيجة السابقة الى تقدم طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن المفاهيم باستخدام استراتيجية التجسير الثلاثية على طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن المفاهيم ذاتها باستخدام الطريقة الاعتيادية. ويمكن تفسير ذلك من خلال الاتي:

- ١- استراتيجية التجسير الثلاثية أثبتت فاعليتها وأدت الى نتائج ايجابية في اكتساب المفاهيم لدى طالبات الصف الرابع الادبي مقارنة بالطريقة الاعتيادية.
- ٢- استراتيجية التجسير الثلاثية ساعدت في رفع المستوى التعليمي لدى الطالبات وزيادة فهمهن للمادة التعليمية، وقد اتضح هذا في نتيجة البحث.
- ٣- ساهمت استراتيجية التجسير في تحفيز الطالبات على التعبير عن آرائهن وطرح الأفكار بحرية محاولتا في ذلك الوصول لفهم أكبر للمفاهيم.
- ٤- استراتيجية التجسير وضعت الطالبة في موقف إيجابي مع الدرس والمدرسة معتمدة على المناقشة والحث على التفكير بدلا من الدور السلبي المعتمد على المدرس فقط.
- ٥- ان استراتيجية التجسير نقلت المدرس من الملقن للمعلومات الى الموجة والمشرف ، وهذا أدى الى شعور طالبات المجموعة التجريبية بأنهن مصدر للمعلومات والمفاهيم، مما أثر إيجابيا في اكتساب المفاهيم.

٦- ساعدت استراتيجية التجسير الطالبات على تعزيز الثقة بالنفس وتحملهن المسؤولية وتأدية أدوار تعليمية تعلمية بالتعاون مع زميلاتهن.

٧- عززت استراتيجية التجسير الدافعية عند الطالبات للتفاعل المشترك وفهم بعضهن البعض وتنشيط الخبرات القديمة ودمجها بالخبرات الجديدة من أجل الفهم.
الاستنتاجات

بناءً على النتائج والإجراءات التي وصلت إليها الباحثة في البحث الحالي يمكن تقديم الاستنتاجات الآتية:

- ١- إن استخدام استراتيجية التجسير الثلاثية أدت إلى نتائج إيجابية في اكتساب المفاهيم.
 - ٢- تفوقت المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التجسير الثلاثية على المجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة التقليدية في اكتساب المفاهيم.
 - ٣- شجعت استراتيجية التجسير الثلاثية الطالبات على طرح التساؤلات والأفكار بحرية ومشاركتهن الإيجابية في الدرس وهذا يعد مؤشراً لحصولهن على الدافع الداخلي للتعلم، مما يعزز الثقة بالنفس للتعبير عن الأفكار.
 - ٤- إن الخطوات المتبعة في استراتيجية التجسير الثلاثية حفزت الطالبات على البحث عن المعلومات وجذب الانتباه لما يطرح داخل الصف الدراسي.
 - ٥- إن استراتيجية التجسير الثلاثية حفزت الطالبات على النشاط الذاتي وتقديم الحلول للأسئلة المطروحة.
- التوصيات

من خلال ما توصلت إليه الباحثة من نتيجة واستنتاجات في هذا البحث الحالي فإنها توصي بما يأتي:

- ١-حث مدرسي ومدرسات مادة علم الاجتماع على الخروج من الاعتماد على الطريقة التقليدية والاهتمام بالتعليم عن طريق استعمال طرائق واستراتيجيات حديثة ومنها استراتيجية التجسير الثلاثية.
- ٢-استخدام استراتيجية التجسير الثلاثية في تعليم مفاهيم المواد الاجتماعية للمراحل الدراسية في المتوسطة والإعدادية لأنها تلائم أعمار الطالبات في هذه المراحل.
- ٣-توفير كراس من قبل المختصين في المجال التربوي والتعليمي وتوزيعه على المدارس ليتطلع المدرسين والمدرسات على الطرق والاستراتيجيات الحديثة في التدريس ومنها استراتيجية التجسير الثلاثية.
- ٤-ضرورة اهتمام وزارة التربية بإقامة دورات تدريبية للمدرسين والمدرسات على استخدام استراتيجية التجسير الثلاثية داخل قاعة الدرس لأنها أثبتت فاعليتها في اكتساب المفاهيم.
- ٥-الاعتماد على المفاهيم والتركيز عليها أمر ضروري من قبل واضعي المناهج لهذا يجب التقليل من المعلومات التي لا تنتمي إلى المفهوم لأن المتعلمين يدركون المفاهيم أكثر من الحقائق فالمفاهيم قد ترسخ في الذهن أما الحقائق فإنها معرضة للنسيان.

المصادر

- ١- التميمي، ميسون علي جواد، نماذج حديثة لتدريس المفاهيم النحوية عرض تطبيقي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.
- ٢- الحسني، عبد المنعم علي وآخرون، علم الاجتماع للصف الرابع الادبي، ط٥، وزارة التربية، المديرية العامة للمناهج، العراق، ٢٠١٦.
- ٣- حمص، أنطوان، علم النفس العام، ج٢، ط٥، مؤسسة غيور للطباعة، دمشق، ١٩٩٨.
- ٤- الحيلة، محمد محمود، سيكولوجية التدريس الصفي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢.
- ٥- خضر، فخري رشيد، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦.
- ٦- الداليمي، طه علي حسين، تدريس اللغة العربية، عالم الكتب الحديثة للطبع والنشر، اربد-الأردن، ٢٠٠٥.
- ٧- زهير، سعد علي، المناهج وطرائق التدريس، مكتبة نور الحسن، بغداد، ٢٠١٥.
- ٨- الزبيدي، عبد القوي وآخرون، علم النفس التربوي، ط١، مطابع الكتاب المدرسي، صنعاء، ١٩٩٣.
- ٩- سلامة، عادل أبو العز وآخرون، طرائق التدريس العامة معالجة تطبيقية معاصرة، ط١، دار الثقافة، عمان، ٢٠٠٩.
- ١٠- سعادة، جودة احمد وجمال اليوسف، التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، دار الشروق، الأردن، ٢٠٠٦.
- ١١- الشمري، ماشي محمد، استراتيجيات في التعلم النشط، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.
- ١٢- طولبة، هادي وآخرون، طرائق التدريس، ط١، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٠.
- ١٣- عبدالله عبد الرحمن صالح، المرجع في تدريس علوم الشريعة، ط١، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٧.
- ١٤- عطية، محسن علي، الجودة الشاملة في التدريس، ط١، عمان، ٢٠٠٩.
- ١٥- العلوي، ضحى احمد جبر، أثر استراتيجيات التدريس التبادلي في التحصيل وتنمية مهارات التفكير ما وراء المعرفة لدى طالبات الصف الرابع الادبي بمادة علم الاجتماع، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية التربية -ابن رشد، جامعة بغداد.
- ١٦- العياصرة، وليد توفيق، استراتيجيات تعليم التفكير ومهاراته، ط١، دار اسامه للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.
- ١٧- العيساوي، رفيف ناصر، وراجي، زينب حمزة، وصبري، داود عبد السلام، المنهج والكتاب المدرسي، بغداد، ٢٠١٢.
- ١٨- قطامي، يوسف، تصميم التدريس، ط١، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٨.
- ١٩- المسعودي، محمد حميد، وإللامي، صلاح خليفة، طرائق تدريس المواد الاجتماعية مفاهيم وتطبيقات، المكتبة الوطنية، عمان، ٢٠١٣.

٢٠-الوندأوي، صباح جليل، أثر انموذج مير ل تنسون وكلوز-ما ير التعليميين في اكتساب تلاميذ المرحلة الابتدائية للمفاهيم النحوية في مادة قواعد اللغة الكردية والاحتفاظ بها، أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية تربية -ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.

٢١-يونس، فتحي وآخرون، التربية الإسلامية بين الاصاله والمعاصرة، ط١، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.

المصادر الأجنبية

22-Ellis, H.C (1972) fundamental of Human Learning and Cognition .w.c
Brown Co.

23-Ron Ritchhart &Mark chuch &Karin Morrison (2011) Making Thinking visible,
Davidperkins,B-jossEy-Bass.